باعيانهم ولكنك تريد ما تريده بقولك اذا قلت اللهم اجعلني ممن انعمت
عليهم ولا تجعلني ممن غضبت عليهم فلا تريد ان ههنا قوما باعيانهم قد
اجتمعوا بهذه الصفة التى هى كونهم منعما عليهم وليس يخفى على من عرف الكلام
ان العقلاء يقولون اجعلني ممن تديم له النعمة وهم يريدون ان يقولوا
ادمه على النعمة فلا يشك عاقل اذا نظر الى قول عنتره ولقد نزلت فلا تظنى
غيره منى بمنزلة المحب المكرم انه لم يرد ان يشبهها بانسان هو محب مكرم
عنده او عند غيره ولكنه اراد ان يقول انك محبه مكرمه عندى واما
الغضب من الله تعالى فهو ارادة انزال العقاب المستحق بهم ولعنهم وبرائته
منهم واصل الغضب الشدة ومنه الغضبة الصخرة الصلبة الشديدة
المركبة فى الجبل والغضوب الحية الخبيثة والناقة العبوس واصل الضلال
الهلاك ومنه قوله اذا ضللنا فى الارض اى هلكنا ومنه قوله واضل
اعمالهم اى اهلكها والضلال فى الدين الذهاب عن الحق وانما لم يقل الذين
انعمت عليهم غير الذين غضبت عليهم مراعاة للادب فى الخطاب واختيارا
لحسن اللفظ المستطاب وفى تفسير العياشى رحمه الله روى محمد بن مسلم
عن ابى عبد الله عليه السلم قال سألته عن قول الله تعالى ولقد آتيناك سبعا
من المثانى والقرآن العظيم قال فاتحة الكتاب يثنى فيها القول قال وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تعالى من على بفاتحة الكتاب من كنز
الجنة فيها بسم الله الرحمن الرحيم الآية التى يقول الله تعالى فيها واذا ذكرت
ربك فى القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا والحمد لله رب العالمين الرحمن
الرحيم دعوى اهل الجنة حين شكروا الله حسن الثواب ومالك يوم الدين
قال جبرئيل عليه السلم ما قالها مسلم الا صدقه الله واهل سمائه اياك نعبد اخلاص

للعبادة



للعبادة واياك نستعين افضل ما طلب به العباد حوائجهم اهدنا الصراط
المستقيم صراط الانبياء وهم الذين انعم الله عليهم غير المغضوب عليهم اليهود
ولا الضالين النصارى وروى محمد بن الحلبى عن ابى عبد الله عليه السلام انه
كان يقرأ ملك يوم الدين ويقرأ اهدنا الصراط المستقيم وفى رواية اخرى يعنى
يعنى امير المؤمنين عليه السلم وروى جميل عن ابى عبد الله عليه السلم قال اذا كنت
خلف امام وفرغ من قراءة الفاتحة فقل انت من خلفه الحمد لله رب العالمين
وروى فضيل بن يسار عنه عليه السلم قال اذا قرأت الفاتحة ففرغت
من قراءتها وانت فى الصلوة فقل الحمد لله رب العالمين النظم وانما نظم
هذه السورة فاقول فيه ان العاقل المميز اذا عرف نعم الله سبحانه بالمشاهدة
وكان له من نفسه بذلك اعدل شاهد واصدق رايد ابتدأ باية التسمية
استفتاحا باسم المنعم واعترافا بالهيته واسترواحا الى ذكر فضله ورحمته
ولما اعترف بالمنعم الفرد اشتغل بالشكر له والحمد فقال الحمد لله ولما راى
نعم الله تعالى على غيره واضحة كما شاهد اثارها على نفسه لائحة عرف انه
رب الخلايق اجمعين فقال رب العالمين فلما راى شموله فضله للمربوبين
وعموم رزقه للمرزوقين قال الرحمن ولما راى تقصيرهم فى واجب شكره
وتعذيرهم فى الانزجار عند زجره واجتناب نهيه وامتثال امره وانه
تعالى يتجاوز عنهم بالغفران ولا يواخذهم عاجلا بالعصيان ولا يسلبهم
نعمة بالكفران قال الرحيم ولما راى ما بين العباد من التباغى والتظالم
والتكالم والتلاكم وان ليس لبعضهم من شر بعض سالم علم ان وراءهم
يوما ينتصف فيه للمظلوم من الظالم فقال مالك يوم الدين واذا
عرف هذه الجملة فقد علم ان له خالقا رازقا رحيما يحيى ويميت ويبدئ

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)